

## رسالة إرميا

هذا نص الرسالة التي كتبها إرميا وأرسلها إلى بني يهوذا الذين عزم ملك البابليين على أن يسبيهم إلى بابل، وفيها ما أمره الرب أن يقوله لهم.

### الحذر من الأصنام

إرتكبتم خطايا أمام الله، لهذا سيسبيكم نبوخذنصر، ملك البابليين إلى بابل ٢ حيث تقضون سنين طويلة وأزمة طويلة إلى سبعة أجيال، وبعد ذلك يعيدكم الرب من هناك إلى أرضكم سالمين. ٣ فأعرفوا من الآن أنكم سترون في بابل آلهة من الخشب مطلية بالفضة والذهب يحملها الناس على أكتافهم ويجولون، وهي معبودة من البابليين بخوف وارتعاد، ٤ فأحذروا أن تشبهوا بهم ولا تدعوا الرهبة تستولي عليكم ٥ حين ترونهم يسجدون لها، لا تخافوا هذه الآلهة، ٦ بل قولوا في قلوبكم: «لك وحدك ينبغي السجود يا رب» ٧ فملاكه معكم وهو يهتم بكم.

### لا تتخذوا بالأصنام

٨ هذه آلهة مطلية بالفضة والذهب، نحت ألسنتها النجار من الخشب، فهي لا تقدر على التكلم. ٩ وكفتاة تحب الزينة، هكذا تبدو هذه الآلهة متوجة بذهب يحمله الناس إليها. ١٠ وأحيانا يسرق الكهان من آلهتهم الذهب والفضة وبها يتزينون. ١١ وربما أعطوا منها لزواني المعابد. كذلك هم يزینون بالملابس آلهة الخشب هذه المطلية بالفضة والذهب كما لو كانت رجالا ١٢ غير أنها لا تسلم من الصدا والسوس. وحين يلبسونها الأرجوان يمسحون وجوهها من غبار المعبد الكثيف عليها. ١٣ يحمل الإله في يده صولجانا كحاكم البلد ولكنه لا يقدر أن يقتل من يجرم إليه ١٤ ويمسك بيمينه سيفا وفأسا ولكنه لا ينقذ نفسه من الحرب واللصوص. بهذا نعرف أنها ما هي آلهة، فلا تخافوها.

١٥ كما أن الإناء المكسور لا ينفع ١٦ كذلك آلهتهم بعد أن توضع في المعبد، فعيونها تمتلئ غبارا من أقدام الداخلين. ١٧ وكما تقفل الأبواب على من يجرم إلى الملك قبل أن يسوقوه إلى الموت، كذلك يحصن الكهنة معابدهم بأبواب وأفقال ومصاريع لئلا يسلب اللصوص هذه الآلهة ١٨ يضيئون لها السرج أكثر مما يضيئونها لأنفسهم ولكن هذه الآلهة لا تقدر أن ترى منها شيئا ١٩ مثلها مثل عوارض المعبد التي تنخرها الحشرات، ينهشها الدود ويأكل ثيابها، ولا تشعر ٢٠ تسود وجوهها من دخان المعبد ٢١ وعلى أجسامها ورؤوسها يحط الوطواط والسنونو وسائر العصافير، وعليها تقبع الهررة. ٢٢ بهذا نعرف أنها ما هي آلهة، فلا تخافوها. ٢٣ والذهب الذي يزينا لا يلمع إلا إذا مسحوه. وحين ذوبوه ما شعر الآلهة بذلك ٢٤ يشتري الناس هذه الأشياء بأي ثمن ولكن لا حياة لها ٢٥ وبما أن لا أرجل لها فهم يحملونها على أكتافهم وهكذا تدل على أنها لا شيء، والذين يعبدونها يشعرون بالخزي ٢٦ لأنها لا تنهض من ذاتها حين تسقط، ولا تتحرك من ذاتها حين يوقفونها، ولا إذا أمالوها تقدر أن تستقيم. يقدمون إليها الهدايا كما إلى الأموات ٢٧ والذبايح المقدمة إليها، يبيع الكهنة قسما منها، وتأخذ نساؤهم ما تبقى فيملحنه بدل أن يوزعه على المساكين والعجز. ٢٨ حتى إن النساء غير الطاهرات إما بسبب الطمث، أو بسبب الوضع تلمس هذه الذبايح، بهذه الأمثلة تعرفون أنها ما هي آلهة، فلا تخافوها.

## باطلا تسمى آلهة

٢٩ بأي حق يسمى آلهة هذا الخشب المطلبي بالذهب والفضة؟ حتى إن النساء يقمن بخدمتها! ٣٠ في معابد هذه الآلهة يجلس الكهنة بثياب ممزقة وهم مخلوقو الشعر واللحي ورؤوسهم مكشوفة ٣١ يندبون ويعولون أمام آلهتهم كالجالسين على مأدبة الميت ٣٢ ثم ينزعون عن هذه الآلهة ثيابها ليلبسوا نساءهم وأولادهم ٣٣ وإذا أساء إليها أحد أو أحسن فلا تستطيع هذه الآلهة أن تعاقبه أو تكافئه كما لا تستطيع أن تقيم ملكا أو تخلعه ٣٤ كذلك هي لا تقدر أن تهب الغنى والمال. إذا نذر أحد نذرا ولم يف به فهي لا تطالبه، ٣٥ لا تنجي إنسانا من الموت ولا تنفذ الضعيف من يد القوي ٣٦ لا ترد البصر للأعمى ولا تنجي الإنسان من الضيق ٣٧ لا ترحم أرملة ولا تحسن إلى يتيم ٣٨ فهذه الآلهة المصنوعة من الخشب المطلبي بالذهب والفضة تشبه حجارة مقلوعة من الجبل والذين يعبدونها يصيرون بلا معين. ٣٩ فكيف نظن أو نحسب أنها آلهة حقا ٤٠ والبابليون أنفسهم يستهينون بها. فإذا رأوا أياكم يقدمونه إلى الإله بال ويطلبون منه أن يعيد إليه النطق وكأن هذا الإله يفهم ما يقولونه له. ٤١ وهم أنفسهم أدركوا هذه الحقيقة، ورغم هذا لا يتخلون عن آلهتهم، إنهم لا يفهمون ٤٢ أما النساء، فيتزرنن بالحبال ويقعدن على الطرق لبيخرن بالنخالة ٤٣ فإن دعا عابر واحدة منهن ونام معها عبرت صاحبها أنها لم تكن بمثل قيمتها ولم يقطع حبلا ٤٤ كل ما يتعلق بهذه الآلهة باطل، فكيف نظن أو نحسب أنها آلهة حقا؟

٤٥ هذه الأصنام صنعها النجار والصائغ فما هي إلا ما يريد صانعها أن تكون ٤٦ والذين صنعوها لا يعيشون طويلا فكيف يكون ما صنعوه آلهة. ٤٧ وهكذا لا يترك هؤلاء الناس لإبنائهم إلا الزور والعار ٤٨ وحين تقع حرب أو كارثة يتشاور الكهان لإنقاذها، ٤٩ فكيف لا نفهم أنها ما هي آلهة، وهي لا تقدر أن تخلص نفسها من حرب أو كارثة، ٥٠ هي أشياء من خشب مطلية بالذهب والفضة، فلنقر أنها زور. وستفهم الأمم والملوك أنها ما هي آلهة بل أشياء صنعتها أيدي بشر ولم تصنعها يد الله. ٥١ فمن لا يرى أنها ما هي آلهة؟

٥٢ هذه الأصنام لا تقدر أن تقيم ملكا على بلد ولا أن تعطي الناس مطرا ٥٣ لا تحكم في قضية تخصها ولا تنفذ إنسانا من الظلم، فهي لا تنفع شيئا ٥٤ كالغربان التي تطير بين الأرض والسماء. وإذا اشتعلت نار في معابد هذه الآلهة المصنوعة من الخشب المطلبي بالذهب أو الفضة يفر كهنتها وينجون بأنفسهم أما هي فتحترق مثل العوارض وسط النار ٥٥ وفوق هذا كله. هي لا تقدر أن تقاوم ملكا ولا عدوا فكيف نظنها أو نحسبها آلهة؟

## عجز الآلهة الكاذبة

٥٦ وهذه الآلهة المصنوعة من الخشب المطلبي بالذهب والفضة لا تنجي أنفسها من اللصوص ٥٧ الذين يسرقون ذهبها وفضتها ولباسها دون أن تدافع عن أنفسها ٥٨ ولهذا، يملك باسل في القتال أو وعاء ينفع صاحبه خير من آلهة الزور هذه. وباب يحفظ ما في البيت خير من آلهة الزور هذه، وعمود من الخشب في قصر الملك خير من آلهة الزور هذه ٥٩ الشمس والقمر والنجوم تضيء فتودي واجبها وهي طائفة. ٦٠ وكذلك البرق إذا لمع والريح إذا هبت ٦١ وحين يأمر الرب الغيوم بأن تعبر الأرض كلها فهي تنفذ ما أمرت به ٦٢ وكذلك النار المرسله من فوق لتدمر الجبال والغابات تنفذ ما أمرت به. أما الأصنام فلا تساوي هذه

شكلا ولا قوة ٦٣ لهذا يجب ألا يحسبها آلهة لأنها لا تقدر أن تصدر حكما ولا أن تحسن إلى بشر ٦٤ فاعرفوا أنها ما هي آلهة فلا تخافوها.

٦٥ وهي لا تقدر أن تلعن الملوك ولا أن تباركهم ٦٦ لا تجترح للشعوب آيات في السماء ولا تنير كالشمس ولا تضيء كالقمر ٦٧ حتى إن الوحوش خير منها لأنها تقدر أن تجد لها ملجأ ينفعها ٦٨ إذا ما هي آلهة بشكل من الأشكال، فلا تخافوها.

٦٩ كفراعة لا تخيف الطيور في حقل الخيار، كذلك آلهتهم المصنوعة من الخشب المطلي بالذهب والفضة ٧٠ وهي أيضا كعوسج في بستان تحط عليه العصافير ولا تخاف، أو كميت مرمي G في الظلمة. ٧١ وحين ترى لباسها من الأرجوان والقرمز يتلف، تفهم أنها ما هي آلهة. حتى إنها هي ذاتها أشياء يأكلها الدود وتصير عارا في الأرض ٧٢ وهكذا يكون الرجل الصديق الذي لا صنم له أفضل من هذه الآلهة الكاذبة لأنه يحفظ نفسه من العار.